

68 - تيسير التفسير « سورة الفجر » (2) « الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول فيقول ربي اكرمني
واما اذا ما ابتلاه فقد رزقه فيقول ربي - [00:00:14](#)
كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا على طعام المسكين وتأكلون التراث اكلا وتحبون المال حبا جما بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب
العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:54](#)
اما بعد واسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل هذا اللقاء مباركا وارحب بكم جميعا في هذا اللقاء القرآني العظيم في هذا في هذا اللقاء
القرآني الذي نتدارس فيه شيئا من آيات القرآن العظيم - [00:01:37](#)
ايها الاخوة والاخوات مر بنا في اللقاء السابق الحديث من سورة الفجر وعن مطلعها وهي سورة مكية والفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر - [00:01:53](#)
كل هذه اقسام وايمان المقسم عليني الانسان يقول والله سافعل كذا. طيب اين جواب القسم في هذه الايات هو محذوف دل عليه
السياق اي والله نعم لتعذبني يا ايها الكفار كما عذب من قبلكم. الم تر كيف فعل ربك بعد - [00:02:13](#)
ومر بنا كلمات عن هذه الايات لقول الله عز وجل المتر كيف فعل ربك بعاد رمظات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد. مر بنا وكيف
ان القرآن يدل دلالة - [00:02:37](#)
عظيمة بينة واضحة على كمال قدرة الله تبارك وتعالى ويشير الى نماذج وامثلة من الطغاة المكذبين الكافرين المعاندين في
هذين اليومين الماضيين رأينا شيئا عجبا من قدرة الله تبارك وتعالى - [00:02:55](#)
اذ سلط الله على الكفرة والمعاندين طرائق عظيمة جدا واثارها كبيرة جدا وما هذا الا شيء يسير مما قد يقع بهم او بغيرهم والشاهد
ان الانسان اذا نظر بايات القرآن - [00:03:18](#)
بسنة الله تبارك وتعالى في المكذبين والمعاندين والكافرين الظالمين انه ينظر ببصيرة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان الله ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفله الم ترى كيف فعل ربك العماد - [00:03:41](#)
التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين اطغوا في البلاد فاكثرُوا فيها الفساد فصب
عليهم شوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ثم يقول الله تبارك وتعالى - [00:04:00](#)
بعد ذلك تأمل انسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقد رزقه فيقول ربي اهانه هذه هاتان
الايتان فيهما تصحيح بعقيدة وفيهما تنبيه - [00:04:18](#)
لامر عظيم ولنقف مع هاتين الايتين العظيمتين الجليلتين اللتين تبين حقيقة الدنيا وتبين ايضا الواجب في النظر الى متاع الدنيا اما
الاول قال فاما فاما هذا حرف تفصيل. هذا تفصيل - [00:04:53](#)
اما هذا بارد واما هذا فغير بارد مثلا هذا تفصيل كمان فمنذ ان تسمع فاما فتعرف انه سيأتي بعدها تفصيل تأمل الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه هنا ابتلاه فاكرمه - [00:05:18](#)
الاية التالية قال واما اذا ما ابتلاه فقد رزقه. قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه رزقه وجعله بقدر قليل لاحظوا الابتلاء في الاولى

في الآية الاولى والابتلاء في الآية الثانية. مع اختلاف سورة الابتلاء - [00:05:42](#)

ابتلاء الامتحان الاختبار اما الانسان اذا ما هذه الحقيقة الحقيقة ان الله ابتلاه واعطاه من نعيم الدنيا فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه

فاكرمه ونعمه اي اعطاهم النعيم الدنيا واكرمه اكراما من نعيم الدنيا - [00:06:01](#)

وهذا الاكرام الذي اعطاه الله تعالى هذا العبد ما حكمته؟ حكمته يبتلى هذا ابتلاء واختبار وامتحان هل يشكر نعمة الله عليه ام يكفر

فاما الانسان اذا ما ابتلى اختبره وامتحنه - [00:06:33](#)

ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه اعطاه من الدنيا اختبارا وامتحانا هل يشكر ام يكفر قال فيقول ربي اكرمن ارى هنا اذا اعطاه الله عز وجل

من الدنيا فيتوهم هذا الانسان ويعتقد اعتقادا خاطئا غير صحيح. ويظن ظنا مخالفا للحقيقة - [00:06:57](#)

الناصة يظن ان الله اعطاه من الدنيا لانه يحبه لانه يحب فيقول ربي اكرمني يعني اعطاني اكراما لي ومحبة لي هذا توهم خاطئ

وهذا ظن من لم يعرف حقائق الامور الشرعية والامور القدرية - [00:07:26](#)

اول اعطاه الله تعالى من الدنيا المؤمن كيف ينظر المؤمن ينظر اذا انعم الله تعالى عليه يعلم ان هذا ابتلاء واختبار وامتحان له فاذا

شكر الله عز وجل رضي الله عنه ونعمه في الدنيا والاخرة - [00:07:54](#)

واذا كفر كانت النعمة وبال عليه وحوسب عليها في الدنيا والاخرة وجوزي على ذلك في الدنيا والاخرة لاحظتم؟ اذا هذا نظر المؤمن

اذا اعطي يعلم ان الله تعالى اعطاه ليختبره ولذلك فالمؤمن يجتهد - [00:08:18](#)

في اداء شكر النعم اما الجاهل بشرع الله تعالى. اما الانسان الذي لم لم يعرف هذه الحقيقة فانه تغره المظاهر والله تعالى يعطي لذلك

جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام الدنيا لا لا قيمة لها عند الله. فيعطيها الله تعالى - [00:08:39](#)

من يحب من لا يحب اما الطاعة والايامن فلا يعطيها الله تعالى الا من احب ولذلك في سورة الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم. صراط

الذين انعمت عليهم والله تعالى لا يعطي نعمة الايمان والقرآن والهداية الا من يحب اما الدنيا فلا لان الدنيا لا تزن كما جاء في الحديث

- [00:09:08](#)

لا تزن عند الله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة. البعوضة نفسها كم هي كم تسوى؟ البعوضة نفسها لو كانت الدنيا تزن عند

الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها - [00:09:34](#)

شربة ماء لا تساوي شيئا. الله تعالى يعطيها من يحب ومن لا يحب لكن المؤمن العارف بالله عز وجل يعرف حكمة الله تعالى اذا اعطاه

الله تعالى عرف حكمة الله. ان الله تعالى يعطيه - [00:09:49](#)

اعتبارا وامتحانا قالوا اما اذا ما ابتلاه فقدر عليه قدر اي ضيق عليه اعطاه بقدر رزقه فيقول ربي اهاني. في المقابل ايضا هذا

الانسان اذا ضيق عليه رزقه ولم يعطى الا - [00:10:04](#)

شيئا وكانت حياته فيها ضيق قليل المسكن اه مهتلك مهتدم او لا مسكن عنده وقد يكون لا قد تكون ملابسه وقد تكون اه ادواته قد

يكون ما عنده مركوب يركب ما عنده سيارة ما عنده مركوب وما عنده جهاز جوال وما عنده شيء ومن امور الدنيا - [00:10:26](#)

ماذا يقول المؤمن يعلم حقيقة الدنيا المؤمن ينظر بنظر الحق والهدى فيقول ان الله تعالى ضيق علي لحكمة اريدها يعلمها بل لحكم

اولا ليعلم الله تعالى هل والله تعالى بكل شيء عليم. هل اصبر ام اضجر واجزع - [00:10:57](#)

هذا المؤمن ينظر هكذا. ثم ايضا ايضا المؤمن ينظر حكمة الله تعالى فيقول وما يديني لو ان الله تعالى هو العليم الخبير لعل الله

اطلع على قلبي ويعلم ما في قلبي - [00:11:23](#)

لعل الله يعلم اني لو انعم علي بنعيم الدنيا اغتررت بالدنيا وفسدت احوالي وكنت في طريق جهنم المؤمن ينظر بنظر بنظر بالنظر

الصحيح نظر الايمان اما غير المؤمن فاذا ضيق عليه قال ربي اهانك. ربي لا كما نسأل الله العافية. يقول بعض الناس - [00:11:39](#)

يعني ربنا ما يحبنا وربنا ويتكلم بكلماته جديدة اذا المؤمن يعلم ان الحقائق ليست في مظاهر اعطاء الدنيا او منعها وحجبها انما

الحقائق هي فيما يبني على ذلك من الشكر - [00:12:02](#)

الصبر نعم ثم يقول الله تعالى عن هذا الاعتقاد وهذا الوهم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه. فيقول ربي اكرمه واما اذا ما

ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه فيقول ربي اهن قال تعالى - 00:12:22

ليس الامر كذلك كلا ليس الامر كذلك بل ان الدنيا عظمت في نفوسكم ولم تعرفوا الحكمة منها ولم تعرفوا قدرها ولذلك هذا الاعتقاد الخاطئ او الذي هو اعتقاد خطأ اردفوه بامر اخر لعظم الدنيا عندهم. قال - 00:12:42

بل ايضا عندكم امر اخر. لا تكرمون اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين من هو اليتيم؟ من هو المسكين اليتيم الذي فقد والده في حال الصغر قبل البلوغ هذا اليتيم - 00:13:07

فقد والده او فقد عائله واما المسكين فهو الذي اصابته المسكنة كل الفقر والحاجة نعم فاما اه قال بكلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين. وهذا التفريق عجيب جدا - 00:13:27

المسكين قالوا لا تحابون على طعام المسكين. اما اليتيم قال بل لا تكرمون اليتيم اليتيم يحتاج الى الاكرام. اولاً في حفظ ماله ان كان له مال واداء حقه من الميراث ان كان له حق من الميراث - 00:13:50

واكرام اليتيم ايضا يكون بحسن باللفظ معه والتلطف به تعويضا له عما فاتته من حنان الابوة واکرام اليتيم اعم من الاطعام اذا كان فقيرا او اذا كان ما عنده يحتاج الى طعام يطعم. يحتاج الى كساء ولباس يعطى - 00:14:13

اما المسكين فان المسكين اصابته الذلة والمسكنة نتيجة حاجة ولذلك قال ويتحافظون على طعام المسكين طيب اذا اليتيم ينبغي بل يجب اكرامه بحسب القدرة والطاقة المسكين ينبغي امران ينبغي اطعامه - 00:14:38

وينبغي ايضا ان يحث بعضنا بعضا على اطعامه قال ولا تحابون. اي ولا يحض بعضكم بعضا اذا يا اخي يا اختي نحن علينا مسؤولية امام اليتيم باكرامه وامام المسكين مسؤوليتان المسؤولية الاولى ان ان نقدم ما نستطيع - 00:15:04

نطعمه مسكين ما استطعنا مطعم اليتيم اذا احتاج ما استطعنا بحسب استطاعتنا. هذا امر وثمة امر اخر لا ليس ليس قسيما ليس ليس مبنيا على عدم الاول بل الامر الذي - 00:15:29

ينبغي امران ان نقدم له ما نستطيع الامر الثاني سواء استطعنا او لم نستطع ان يحث بعضنا بعضا يا فلان عندكم جار لكم هو مسكين يا فلانة عندك جارة والله مسكينة تحتاج الى. فيحث بعضنا بعضا ويحض بعضنا بعضا - 00:15:46

طيب اذا هؤلاء الذين انظروا الى الدنيا نظرا قاصرا اذا اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ها اكرما اهنا عندهم ايضا عدم القيام بالتعاون والتكافل الاجتماعي الذي شرعه الله عز وجل - 00:16:08

عندهم امر اخر ايضا قال وتأكلون التراث اكلا لما يأكلون التراث المال المورث المال الذي ورث ما ورثوه عن من سبقهم يأكلون التراث اكلا لما اكلا شديدا يلمونهم وتجمعونهم ما استطعتم سواء كان حلالا او حراما - 00:16:28

المؤمن ليس كذلك وتأكلون التراث ما الذي يورث او ما ورث او المأثور عن من سبق اكلا لمة يلمونه ويجمعونه ثم قال وتحبون المال حبا جما طيب حب المال انا احب المال وانت تحب المال وانت تحبين المال - 00:17:03

اصل ذلك غريزة انسانية جبل عليها الانسان قال الله تعالى حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. قل اؤنبئكم بخير من ذلكم - 00:17:33

طيب هنا يقول الذي لامهم عليه هنا انه لم ليس لي انامهم ليس على مطلق حب المال المعتاد عند الانسان لا. بل عندهم شدة حب للمال هذا الذي يلامون عليه - 00:17:55

قال وتحبون المال حبا جما يحبون المال حبا شديدا وكثيرا هذا اذا اذا اذا تمكن من قلب الانسان والعياذ بالله اصبح عبدا للمال اذا تمكن تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد - 00:18:13

الخميسة تعيس عبد الخميعة الانسان قد يتعلق قلبه بالمال حتى حتى يصبح اسيرا له والعياذ بالله وحتى يرتكب المحرمات فضلا عن المشتبهات من اجل المال ثم يقول الله تبارك وتعالى كلا - 00:18:37

وسياتي الكلام عنها ان شاء الله تعالى في اللقاء القادم لكن نقف وقفات مهمة جدا مع ارجو ان تكون نافعة مع هذه الايات العظيمة فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه - 00:19:03

اكرمه ونعمه الابتلاء يكون بالشر ويكون بالخير قال الله تعالى قال النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح عجا لامر المؤمن خلاف ما الايات ان امره كله له خير. ان اصابته - [00:19:20](#)

شيء يسره. شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمؤمن وايضا يقول الله تبارك وتعالى مشيرا الى احد القسمين القسم الاول اما الانسان ما ابتلاه ربه فاكرمهم ونعمه فيقول ربي اكرمه. قال الله تعالى في موضع اخر من كتابه ايحسبون ان ما نمدهم به - [00:19:39](#)

من مال وبنيين نسارع لهم في الخيرات ليس الامر كذلك بل لا يشعرون. يعني هو ابتلاء وقد يكون استدراجا الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخيال اختبارا والينا ترجعون نعم تدلت الايات وهذا من فوائد الايات التي ينبغي ان نستفيد منها - [00:20:10](#)

في حياتنا بارك الله فيكم جميعا فننظر الى حقيقة الدنيا بناء على هذا ان الدنيا ليست معيارا بل المعيار اما الشكر ان الصبر هو الذي يرضى الله تعالى عليه او يسخط. اما اعطاء الدنيا فالله تعالى يعطيها من يحب - [00:20:35](#)

ومن لا يحب اليتيم وما ادراك ما اليتيم! جاء التأكيد على العناية به. قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتتي هي احسن قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر - [00:20:56](#)

وقال الله تعالى ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم اذا ينبغي ان انتبه لهذا ثم يتيم علينا حق مؤسسات في جمعيات في اسر في اه افراد يجب ان يؤدي حفظ والايات هذي الحقيقة هاتان الايتان. فاما اليتيم فلا - [00:21:14](#)

فيها الاشارة الى مبدأ عظيم من مبدأ التكافل الاجتماعي في المجتمع. وهذا حق لهم ولذلك قال الله عز وجل ولا تحابون على طعام المسكين هو طعامه ما داموا محتاج ومسكين وانت عندك - [00:21:48](#)

هذا حقه ونصيبه يأكلون التراث اكلا لما وتحبون المال جما نعم هنا ينبغي للانسان ان يحذر من التعلق بالدنيا الدنيا عنده كأنها هي خاتمة المطاف وهي المعيار لذلك قال الله عز وجل كلا بل تحبون العاجلة وتظهرون الآخرة. ينعى عليهم ذلك - [00:22:05](#)

قال بل تؤثرون الحياة الدنيا هذا مما جعل الناس يتقاتلون ويتخاصمون ويتهاجرون ويرتكبون الحرام واحيانا الشبهات تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى الله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام - [00:22:39](#)

يتيما ذا مقربة او مسكينا يا متربة اذا ينبغي القيام بالحق اليتيم والمسكين وامثالهما ايضا الحذر من التعلق بالدنيا الحذر من الحرام والشبهات قال عليه الصلاة والسلام ان الحلال بين - [00:23:11](#)

ان الحرام بين وبينهما امور مشتهيات لا يعلمهن كثير من الناس الى اخر الحديث قال فمن اتقوا الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع بالشبهات وقع في الحرام يرفع حول الحمى - [00:23:32](#)

يوشك ان يرتفع فيه ايضا الحذر من من زخرف الدنيا يحبون المال حبا جمالا. لا بأس ان يحب المال ولا بأس ان يكرم ان يحفظ المال ولا بأس ان يسعى الانسان في الرزق بل هذا مستحب مستحسن. ليستغني عما بأيدي الناس. لا لتكون الدنيا في قلبه - [00:23:46](#)

لتكون في يده يستغني بما رزقه الله عما في ايدي الناس نقف مع اللهم امين حياكم كل من دعا اقول امين ولك وللسامعين والمتابعين بمثل اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم - [00:24:08](#)

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انفعنا وارفعنا اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك بفضلك عما اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك - [00:24:40](#)

بفضلك اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا الى انفسنا اصلح لنا شأننا كله لا اله الا انت اللهم يا رحمن يا رحيم يا غفور يا ودود يا ذا العرش المجيد اصاب اخواننا المسلمين في فلسطين الضر - [00:25:01](#)

انت ارحم الراحمين اللهم يا من اهلك عاد للاولى وثمود وفرعون اللهم اهلك الطغاة الظالمين اللهم اهلكهم واعوانهم اجمعين. اللهم خذلهم اللهم اقض الرعب في قلوبنا. اللهم خالف بين قلوبهم وكلمتهم - [00:25:19](#)

اللهم نصرك المبين لعبادك المؤمنين اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك بما كانوا فيه يختلفون اهدنا فيما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء - [00:25:40](#)

الى صراط مستقيم الى ان نلتقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم رحمة الله وبركاته - 00:25:56